

## شركة ملاحية قديمة

## في بيروت (١)

نبذة للاب لويس جلابرت البسوي مدرس الكتابات القديمة في المكتب الشرقي

بينما كان احد الفلاحين اللبنانيين يحرث ارضه في دير القمر ١٨٩٩ اذ عثر على صفيحة من الشبه كانت عليها كتابة قديمة وبعد ثلاث سنوات اتصلت بطريقة اليه الى احد الاهلين في بيروت فارسلها الى باريس ليطلع عليها بعض الاثريين حتى دخلت آخرًا في حجة عاديّات متحف اللوفر

وهذه الصفيحة كما قلنا من الشبهان وهي مستديرة الشكل قطرها ٣٦ سنتيمترًا وسكها ٣٥ ملترًا قد علاها الصدا في وجهها وسودها سناج يُزيله الحلك. والكتابة محفورة على احد وجهيها وهي طويلة مقسومة الى شطرين فالشطر اليسر على بقائه وحسنه لم يذهب منه سوى بعض حروفه في الاسطر الاربعة الاولى اما الشطر اليمين فطمس وانما بقي من كل سطر اوله. وذلك ان هذه الصفيحة كانت سابقًا مربعة متساوية الاطراف او مستطيلة ثم عمد اليها احد الصنعة ققطع زواياها وجعلها مستديرة وبذلك فقد قسم من الكتابة على الجانب اليمين ثم رسم الصانع المذكور على وجه الصفيحة الغفل من الكتابة خطوطًا مستديرة متداخلة في بعضها ونقش حولها في الطرف قوشًا تمثل كلاب صيد وغزلانًا ولبوة واربًا ودبًا بريًا واسدًا الا ان الاسد لم يُنقش سوى نصفه الاسفل اما الرأس والصدر فقد رسما بخطوط ليس الا

(١) راجع كتاباً ارسله حضرة الاب س. رترفال للميو كنيات (M<sup>r</sup> Cagnat) في ٢ حزيران سنة ١٨٩٩ فنشر في اعمال للمكتب العلمي في باريس (C. R. Ac. 1896, p. 353) وفيه وصف الصفيحة ثم تمددت الكتابات في هذا الشأن فكذب عنه هرشفلد (CIL, III, S, 1416<sup>g</sup>) ثم فلنسنغ (Corporations professionnelles, III, 526; IV, App. 616-seqq) واسبرندير (Rev. épig., 1900, p. 113-119) وبارو (Rev. Arch., 1905, 1, 262-273) وفي اقواله مزاعم لا نسلم بما لا سيما انه لم يطلع على مقالة فلنسنغ ففاته شيء كثير من قوائدها





قلنا لن الكتابة على شطرين ذهب القسم الاكبر من احدهما . الا انا نستطيع ان نستعيد المفقود منها حدساً . وذلك ان نص الشطر الشمالي تام في اسفله ذو معنى كامل وتحت ياض واسع . والظاهر ايضاً انه لا ينقص شيء من اعلاه لان في صدره عنواناً للكتابة ما لم يزعم الزاعم انه ذهب من اعلى الصحيفة عنوان يشمل الشطرين معا

والشطر الشمالي يحتوي على نصين : ( فالنص الاول ) رسالة بعث بها المدعو يليانوس الى الشركة الملاحية في مدينة ارل من اعمال غالية فيقدم بها انه يُطلعهم على نسخة كتاب وجهه الى الوكيل الامبراطوري ( وقد سقط اسمه ) . اما ( النص الثاني ) فهو الرسالة الموجهة الى الوكيل المذكور . ودونك تعريب الرسالتين

( رسالة يليانوس الى شركة الملاحين في ارل )

« يا يليانوس الى شركة الملاحين البحريين في ارل من جميعاً المحس سلام . بعد ان تلوت حكمكم كتبت الي [ الانم معروفاً ] وكيل الامبراطورين والمشرّف برتبة الفرسان رسالة تجدون اتقاناً نسخة منها . وانتمى لكم التوفيق وتمام الصحة »

( رسالة يليانوس الى الوكيل الامبراطوري )

« اني بملتك نسخة من حكم شركة الملاحين في ارل من اصحاب جميعاً المحس مع تقرير ما جرى امامي ( ويحوز : مع اوراق التفتيش الذي جرى امامي ) ولما كانت هذه الشكوى عنها ( اي شكوى الملاحين في ارل ) قد حصلت في امكنة اخرى التجأ سائرهم الي عدلي . . . وعليه اطلب منك ان تصرف النظر الي ضبط حساباتهم ووفاء حقوقهم وان تتم بطيانية الرجال المتوطنين باختيار المؤن ومن ثم يجب ان تأمر بطبع المقاييس المدينة وان تمنّ للملاحين بتمت من جنسك بقرضهم ويسلمون البضائع التي تجت تحت حراستهم »

فن مضمون هاتين الرسالتين يمكن الاستدلال على فحوى الشطر الثاني الذي ذهب بالتقطع . فانه لمن المحتمل ان يكون رسم فيه مثال التقريرين اللذين يذكرهما يليانوس في مقدمة رسالته اعني : اولاً نسخة حكم شركة الملاحين في ارل من اصحاب جميعاً منها المحس . وثانياً تقرير ما جرى امام يليانوس من التفتيش

قلنا لن الامر المحتمل نكته ليس أكيداً لان يليانوس لا يصرح بانه مرسل لمكاتيب هاتين الرسالتين . ثم اذا نظرنا في الالفاظ الباقية من الشطر المطبوس تحققتنا ان تلك

الكتابة عنوانين وذلك يلوح من امتداد صدر العنوان الى جهة الشمال . ومن مطالعة الالفاظ المذكورة يمكن ادراك معناها . فالعنوان ( الأول ) هو جواب الوكيل الامبراطوري الى يليانوس يفيد انه اتفق او امره . والعنوان ( الثاني ) هو كتاب الوكيل نفسه الى شركة الملاحين يعلمهم بانه اتخذ الوسائل المتألة لرد ايدي الاعتداء عنهم . هذا ما يستنتج بالاجمال من قراءة الالفاظ المقطعة الباقية من شطر الصفيحة الايمن اما تعريف فعوى الكتابين بالتدقيق فن المستحيل لكثرة ما سقط من هذا الجانب الايمن على أننا وان لم نجد في هذا الاثر القديم كل ما أودع من الفوائد يمكننا مع ذلك ان نستخلص منه الافادات التالية . ان النوتين اللذين قتل الميرة مجراً من أرل وطنهم الى ايطالية وخصوصاً الى مرسى اوستية شكوا عما لحقهم من الأذى والفنس وقد شاركهم في شكواهم غيرهم ( من ملاحى زبونة وليون على ما نظن ) وكان الامر قد تفاقم حتى ان العمة اوشكوا ان يقتصبوا ويقطعوا الميرة عن رومية . فعرف بالامر رجل من عمال الرومان يدعى يليانوس فتخوف من ضرر يصيب اهل ايطالية لا يضرب اصحاب الميرة عن الشغل فاستدرك الواقع واصلح الحلل . اما العامل المذكور فهو بلا شك احد نظار الميرة ( *praefectus annonae* ) وكانت هذه النظارة عند الرومان ذات شأن يعطى صاحبها سلطة واسعة لاستجلاب المؤونة وحسن نظام الامتياز ونقل الطعام . ولعل يليانوس المشار اليه هو كالا [ رديوس ] يليانوس ناظر الميرة في سنة ٢٠١ للمسيح على عهد الامبراطورين سبتيسيوس ساريس ورككلا

وقد تصدى يليانوس لسو عتي الامر بأن كتب الى ٠٠؟٠٠ وكيال الامبراطورين وبلغه او امره كي يسمى بتنفيذها . فهذا الوكيل اخذ كانت تشاط ادارة الميرة لا بل كانت بينه وبين الملاحين علائق فيما ملهم ويماملونه . ويؤخذ من الكتابة السابقة انه هو المسؤول في اصلاح التعديت على حقوقهم . ومن ثم يجوز القول بان هذا الركيل كان احد وكلاء الميرة في اقليم زبونة وليغورية يدعى ( *procurator... ad annonam provinciae Narbonensis* ) ومن غريب الاتفاق انه ورد في تاريخ ذلك الزمان اسم احد وكلاء الملاحين في أرل بهذه الرتبة يلقب بالقيم الصالح البار ( *patronus optimus innocentissimus* ) ولسمه « كومينيوس اوديلوس آبر » وقد تصبب

العلامة اسپرنديو (Espérandieu) من هذه الواقعة وحاول قراءة اسمه المحو على صحيفتنا للمدينة . وكلامه جدير بالنظر وان لم يكن قاطعاً  
 أما السيد بارو (Barot) فذهب الى رأي آخر وذلك انه قابل بين الصفيحة المكتشفة في دير القمر وكتابة اخرى يونانية وفي كليهما اسم يليانوس ثم وجد في الكتابة اليونانية اسم رجل آخر يدعى كايوس فالروس ساويرس ويلقب بوكيل كل الاسطول الاسكندري  
 (ἐπιμελητῆς παντὸς τοῦ Ἀλεξανδρείου στόλου)

فارتأى لنا الذي يدعى في صحيفتنا وكيل الامبراطورين هو عينه للدعوى في الكتابة اليونانية بوكيل الاسطول الاسكندري وان الاسم الضائع في كتابتنا هو اسم فالروس ساويرس المذكور وذلك بناء على زعمه بأن الاسطول الروماني في الاسكندرية كان متعهداً لحفر سفن الميرة . ومن مزاعمه ايضاً ان ملاحى مدينة ارل كانوا يذهبون الى اقطار الشرق ليمتاروا منها القمح فينتقلوه الى ايطالية . ومن ثم لا عجب اذا اوصى ناظر الميرة وكيل الاسطول الاسكندري بهولا الملاحين . على ان هذا القول الاخير هو حلس لم يسلم به احد من العلماء .

ولكن دعنا نعود الى رسالة يليانوس الى عميله اذ عليها وحدها مبني كل الكلام في شركة الملاحين  
 ( له بقية )

## طُبُوعُ كَاتِبِيَّةٍ نَبِيَّةٍ

NARSAI Doctoris Syri Homiliae et Carmina primo edita cura et studio D. Alphonsi Mingana, *Mausilii, typis Fratrum Praedicatorum*, I et II, 1905, xix+770.

ميامر نرساي وشعره

لا تزال مطبعة حضرة الآباء الدومنيكان تقني العلم حيناً بعد آخر بعشوراتها المفيدة بالمرية والسريانية والكلدانية . ومن الطبوعات التي انجزتها في هذه المدة الاخيرة ميامر احد اثنتي شعراء النساطرة ومعلمهم الميرزين ألا وهو ذلك الذي دعاه قداماء الكلدان بكثرة الروح القدس وجعله كثيرون من العلماء . ثاني كبة السريان بعد